وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلـة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنـــــوان :

بنية الشخصية في رواية "ليلة المليار" لغادة السمان

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والآدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
خديجة مسعودي
نفيسة بن السايح

إشراف الأستاذ:
د \ –أيوب بن حود

نوقشت وأجيزت عنا بتاريخ: 2022\06\21

امام اللجنة المكونة من:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
قريرة حمزة	أستاذ محاضر– أ/د–	رئيسا
بن حود ايوب	أستاذ	مشرفا مقررا
عمار حلاسة	أستاذ محاضر – د–	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021_ م1443

الإهداء

بسم من خلق و قدر و أعطى و سطر و فتح الأبواب وقال أقرأ و تدبر و جعل الجنة و لها ثمانية أبواب و خاب من منع منها و السعير لمن كفر و تجبر فالق الحب و النوى خالق كل شيء خلق الإنسان فقدر فسوى أما بعد:

إلى اللذَيْنِ قال عز وجل فيهما "ربي أوزعني أن أشكر نِعمَتَكَ عليّ وعلى والِدَيّ وأن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين"

إلى من أعطتني الأمان وغمرتني بالحنان و أغلى ما في الوجود إلى من أحبها حبا لا يضاهيه أي شيء في الوجود

" أمي الغالية"

إلى من رسم شخصيتي و علمني و رباني و أوصلني إلى أعلى المراتب أغلى ما في الوجود

"أبي الغالي"

إلى أقرب الناس لقلبي إخوتي: عبد الرؤوف ، محمد علي ، فاطمة، أم الخير، عقيلة، شميسة.

إلى نور عيني الكتاكيت: محمد فاروق، حنين، ماريا

إلى من قاسمتني البحث صديقتي و زميلتي " نفيسة"

إلى أعز صديقاتي: صابرينة ، إيمان.

خديجة

الإهـــداء

الحمد الله الذي و فقنا في إنجاز هذا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

إلى من كانت سندا لي في سير هذا العمل إلى من غمرتني بحنانها وحبها
إلى" أمـــــــي"
التي مهما قلت فيها لن أوفيها حقها أتمنى لها دوام الصحة والعافية وأن تبقى تاج رؤوسنا
إلى" أبي"

ذلك النبع الصافي ، إلى شجرتي التي لا تذبل إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين أبي ربما لم أبرَّ بك تمام البِرِّ لكني أعلم أن قلبك أكبر من أي بِرٍّ رعاك المولى و جزاك من الثواب أجزله

إن كنت سأتحدث عن نعيم الحياة، فلا أنسى إخوتي:
عبد الرؤوف ، وإسماعيل، وأيوب ، ولزهر، وصغيري وأميري فارس الأمين إخوتي حفظهم الله و رعاهم
إلى أختي قلب أختها وكاتمة أسرارها هي علاج لهموم الأيام و الأمل إذا غابت حليمة حكاية لا تصفها الحروف و إلى الكتكوتة رحيل
إلى من كانت سندي في هذا البحث زميلتي و صديقتي " خديجة " و إلى حبيباتي صديقاتي الغاليات: صابرينة ، وإيمان وحبيبة قلبي و بهجة روحي حنان .

نفيسة

شكر وعرفان

أول مشكور هو الله عز وجل، ثم والدانا على كل مجهوداتهم منذ ولادتنا إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم فينا الله أشد الحب.

يسرنا أن نوجه شكرا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا أو ساهم معنا في إعداد هذه المذكرة بإيصالنا للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحلها، ونشكر على وجه الخصوص استاذنا الفاضل

أيـــــــــوب بن حـــــــــوّد

على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع، كما أن شكرنا موجه لإدارة كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، ولا ننسى زملاءنا طلبة السنة الثانية ماستر أدب عربي حديث ومعاصر دفعة **(2022م-1443هـ)** متمنين لهم مزيدا من التفوق والنجاح.

مقدمة

تُعدُّ الساحة الأدبية زاخرة بالأجناس المختلفة، فقد عرفت تطوراً كبيراً، ومن بين تلك الأجناس الرواية؛ فقد حضيت بمكانة مرموقة من خلالها استطاع الكاتب أن يسلط الضوء على المشاكل التي تواجه الإنسان في حياته، وأصبح الموضوع الروائي يأخذ حيزاً كبيرا من الواقع المعيش، وتعد الروايات من أهم أدوات المعرفة، ذلك لتناولها لقضايا اجتماعية، ودينية، وتاريخية، وبسبب هذا التنوع في القضايا فهي فن مليء بالمعلومات التي تثري القارئ وتختلف الروايات عن القصص بأنها تتناول القضايا بطريقة موسَّعة ومطولة .

وتُعدُّ الشخصية العنصر الفعال في الرواية، حيث يمنحها الروائي الحركة والحياة، ويبث فيها روح التشويق لكي يقتنع القارئ بها، فلا وجود لمتن حكائي بدون شخصيات، فالروائي يمنحها مساحة كبيرة ويعطيها اهتماماً زائداً، ويهتم بأبعادها الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، فمن خلال الشخصية يستمد الروائي أفكاره؛ فهو يصفها ويتخيلُها ويرسمها لكي تكون له شخصيات تعبر عن محتوى الرواية.

ولهذا ارتأينا أن ندرس عنصر الشخصية في رواية " **ليلة المليار" للكاتبة غادة السمان،** واخترنا أن يكون عنوان موضوعنا: **بنية الشخصية في رواية "ليلة المليار" لغادة السمان.**

وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية، تتعلق بدور الشخصية في العمل الروائي، وصغناها في الأسئلة الآتية: كيف تجلت الشخصية في الرواية ؟ وماهي أصنافها ؟ وأهميتها في الرواية ؟ وكيف قدمت الكاتبة شخصياتها ؟

واعتمدنا في دراستنا هذه على الوصف، وهو أداة إجرائية تناسب طبيعة الموضوع أما بالنسبة لخطة البحث فقد احتوت على : مدخل، وفصلين، وخاتمة.

حيث خصصنا المدخل إلى شرح المفاهيم والمصطلحات؛ مفهوم البنية لغة واصطلاحا، ومفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، معتمدين في ذلك رؤية الشخصية عند فلاديمير بروب، وكلود بريمون.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: أصناف الشخصية الروائية، وأبعادها وقسمناه إلى مبحثين، الأول: بعنوان أصناف الشخصية الروائية، والثاني: وسمناه بأبعاد الشخصية الروائية.

واحتوى الفصل الثاني؛ الذي خصصناه لدراسة أهمية الشخصية ووظائفها على مبحثين، الأول: سميناه أهمية الشخصية الروائية ووظائفها، والثاني: تحليل وظائف الشخصية وفق منهج فلاديمير بروب.

وقد استعنا بمجموعة من المراجع أهمها: تحليل الخطاب السردي، ونظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، والشخصية الروائية(وظيفتها، وانواعها، وسماتها) لعامر غرايبية.

واستفدنا في هذا البحث من دراسات سابقة، منها: *مقاربة سيميائية لرواية " ليلة المليار"* وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، نوقشت بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف المسيلة في الموسم الجامعي: 2019/2018م_ 1440/1439هـ .ويختلف بحثنا عن هذه الدراسة في كونه يقتصر على عنصر الشخصية _فحسب_ في الرواية "ليلة المليار"، بينما تناولت المذكرة السالفة الذكر المدونة نفسها بشكل أشمل، حيث تطرقت إلى عناصر المكان، والزمان، والشخصيات؛ وخصصت لكل عنصر منها فصلاً مستقلاً.

في الأخير نحمد الله بجلاله على توفيقه لنا، ونتوجه بخالص الشكر والامتنان لمشرفنا الفاضل الأستاذ: *أيوب بن حود*؛ الذي كان نعم السند والمرشد، والأساتذة المناقشين لهذا العمل ولكل من أسدى إلينا دعماً أيا كان نوعه، ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

حررت في ورقلة يوم: 2022/06/04م

الموافق ل:1443/11/05هـ

مدخل

مدخـــــل:

بنية الشخصية الروائية المفهوم والمصطلح

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم الشخصية الروائية

ثالثا: رؤية الشخصية عند بروب و بريمون

اولا : مفهوم البنية:

لقد راج مفهوم البنية في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائمة بذاته، فما مفهوم البنية في المعاجم العربية ؟

1. **لغة:**

ورد في لسان العرب "البنية جمع بنى وبنى، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني الكلمة [...]أعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منها"[1]

وجاء في القاموس المحيط " البني : نقيض الهدم، بناه بنية بنياً وبِناء وبنْياناً وبنْية وبِناية وابتناه وبناه، والبناء: المبني ج: أبنية ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر : ما بنيته ج: بنى والبنى، وتكون البناية في الشرف "[2]

- ووردت لفظة البنية في القرآن الكريم في سياقات متشابهة قال عزَّ وجل : ﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[3]، فمن التعريفات اللغوية يتبين لنا أن لفظ البنية يدل على التشييد والبناء . أما أصل كلمة بنية فهي " تشتق من الأصل اللاتيني stuore الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقوم بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع المعمارية ... ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسما أو لغويا "[4].

ومن هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كلمة متماسكة، فيما بينها.

---

[1] – ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مج1، ج9، ط1، ص 365

[2] – الفيروز أبادي : القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1999م، ط1، ص327

[3] سورة التوبة : الآية 109

[4] – فضل (صلاح)، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة، ط1، ص120

2- اصطلاحا:

اختلف النقاد والدارسون في تحديد مفهوم البنية، ويرجع هذا الاختلاف إلى امتداد أصل البنية " فكلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منهما على ما عداه، ويتجدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، والبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته "[1]، بمعنى أن البنية عنصر مهم يقوم بتماسك الأجزاء، فهي نظام يفسر الشيء وهيكله، ويربط الأجزاء فيما بينها.

ونجد أن البنية عند كلود ليفي ستروس :" تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام، وتتألف من عناصر من شأن أي تحول يعرض للوحدة منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى"[2]

وعند جان بياجيه :" نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما، ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجه عنه"[3].

وخلاصة القول :إن البنية هي الحالة التي تبدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة ومجردة منتظمة فيما بينها مترابطة، ومتكاملة، حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا من خلال المجموعة التي تنظمها، أو تنتمي إليها.

1- مرشد (أحمد)، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص1

2- المصري (عبد الفتاح)، البنيوية ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب، العدد 128، 1981.

ثانيا: مفهوم الشخصية الروائية :

تُعدُّ الشخصية عنصراً أساسياً في العمل الروائي، فمن خلالها يتم التعرف على كل عمل سردي، وقد تعددت آراء النقاد والدارسين فيها .

1. لغة :

فنجد معجم " لسان العرب " لابن منظور؛ ما يأتي : " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وقول عمر بن أبي ربيعة : [الطويل] [ش164/3]

فكان مجني، دون من كنت أتقي. ثلاث شُخُوصٍ، كاعبان ومُعْصِرُ

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة : أشْخص: وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شَخصه، وفي الحديث : لا شخص أغير من الله، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخصٍ أن يكون أغير من الله والشخيص: العظيم الشخصي "[1]، بمعنى أن مجموعة الصفات خاصة بكل فرد يتميز بها عن غيره.

كذلك في "معجم الوسيط ":" بأنها صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال :فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة و كيان مستقل " [2] ؛أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به تميزه عن غيره، و جاء في معجم " محيط المحيط ": شخَّص الشيء عيَّنه وميَّزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها و معرفة مركزها، وأشخصه أزعجه، وأشخص فلان حان سيره وذهابه" [3] .

---

[1] _ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، ص50-51..

[2] _ فتحي (ابراهيم وآخرون)، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، ص 475 .

[3] _ البستاني(بطرس)، محيط المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، (د ط)، 1998م، ص 455 .

والشخصية" تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الادب معاني أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية، أو قصة، أو مسرحية"[1]. فالشخصية، هي صفات فيزيولوجية، وسكيولوجية تميز الشخص عن غيره.

2. اصطلاحا:

تُعدُّ الشخصية عنصراً مهماً في كل نص سردي، حيث لا يمكن أن تكون رواية إلا بشخصيات، ولهذا أخذت مفاهيم متعددة وتناولها النقاد بالتفصيل والشرح. " فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[2]، إذ هي الأساس الذي يبنى عليه أي عمل روائي.

ويعرفها عبد المالك مرتاض بقوله: " كائن حركي حي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه، وحينئذ تجمع (الشخصية) جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص، ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان، لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية، والغربيون يميزون بسهولة بين personnage /person/personage وفي حد ذاته Héro_Héros من وجهة أخرى، ويختلف البطل عن الشخصية التي عرفناها، منذ قليل: بأنه كائن حركي ينهض في العمل الملحمي بوظيفة الشخص الخارق مثل : هرقل والإغريق وسامسون عند العبرانيين، وعنترة بن شداد في الذهنية الشعبية العربية والبطل بحكم مفهومه هذا لا ينبغي له أن يوجد إلا في الملاحم، وهو ثلاثة أصناف : بطل ملحمي، وبطل تراجيدي، وبطل دراماتيكي"[3]، أي أن الشخصية أخذت أدوار متعددة شملت أساليب مختلفة مكنتها من تصورها في الروايات القديمة والحديثة.

---

[1] _ فتحي (ابراهيم)، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس،1988م، ص 195

[2] _ قيسمون (جميلة)، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، ع، 6 ، قسم الادب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص195 .

[3] _ مرتاض (عبد المالك)، تحليل الخطاب السردي، " معالجة تفكيكية سميائية مركبة" لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعة الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط ت، ص125 .

" وتعزى الدراسات الرائدة حول الشخصية إلى أعمال الشكلانيين الروس وأبحاث غريماس، إذ حاولوا تحديد هويتها من خلال أفعالها دون إغفال العلاقة بينها وبين الشخصيات الأخرى في العمل، فإن هذه الشخصية من الشخصيات القابلة لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي "[1]. بمعنى أن القارئ يمكن أن يتصور الشخصية كما صورها الكاتب ولكي يتحقق هذا التصور " على المؤلف أن يراعي بعض الأمور لكي تكون شخصياته سليمة وقوية ومؤثرة، وعليه أن يتخيل شخصياته بكل مشاعره قبل الكتابة، ويخطط لمسار الأحداث ويعرف نواحي القوة والضعف في الشخصية، وحركاتها، وسكناتها، وما يطرأ عليها من تغييرات وتقلبات، وظروفها، بحيث تكون واضحة ومفهومة في علاقتها بالآخرين وتطورها، وفي ظهورها واختفائها وأثرها في الأحداث "[2]؛ بمعنى أن المؤلف لابد له أن يركز على الواقع وعدم إهماله، وأن لا يبخل الشخصيات وأنا يكتسب حيويتها وفاعليتها في مسايرة الأحداث.

ثالثا: رؤية الشخصية:

1- الشخصية عند فلاديمير بروب (Vladimir Propp) :

يعدُّ " بروب" أحد رواد الشكلانية الروسية، وقد انطلق في كتابه " **موروفولوجية الحكاية الخرافية الروسية** " في تحديد وظائف الشخصيات الروائية بالاهتمام بالجانب المورفولوجي للشخصية الحكائية، مع تعظيم أفعالها، ومختلف الوظائف الصادرة عنها، وقد عدت هذه الدراسة ثورة منهجية حقيقية أولت لأول مرة الاهتمام بالشكل على حساب المضمون، ويعرف تحليل فلاديمير بروب في الدراسات الشعبية بصفة خاصة بالتحليل الوظيفي "[3]

---

[1] _لحميداني (حميد)، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص50 .

[2] _دياب(عبده)، التأليف الدرامي، دار الأمين للطباعة، القاهرة، ط1، 2001، ص48 .

[3] _ معلم (وردة)، الشخصية في السيميائيات السردية، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، د ت، ص 312_ 313 .

فالوظيفة : " فعل الشخصية تعرف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل "[1]. والشخصية هنا تعرف من خلال الوظيفة التي تقوم بها داخل العمل السردي، ومن المعلوم " أن بروب لاحظ على مدونة العمل السردي، أنَّ الحكايات البالغ عددها مائة حكاية تتضمن نوعين من القيم، واحدة ثابتة؛ أطلق عليها اسم الوظيفة، وأخرى متغيرة؛ تتضمن أسماء الشخصيات وصفاتها، وأسماء الأماكن التي تنتقل إليها ....."[2].

وقد عدَّ " بروب " الشخصيات عناصر غير ثابتة في الخرافة، وقام بتجميع الوظائف في دوائر محدودة سماها " دوائر فعل الشخصية، وهي سبعة [3]:

1-دائرة الفعل المتعدي la sphére d'action de l' agresseur

2-دائرة الفعل الواهب la sphére d'action du Donateur

3-دائرة الفعل المساعد la sphére d'action de l'ausciliaire

4-دائرة فعل الأميرة (أو الشخصية موضوع البحث) la sphére d'action de la princesse

5-دائرة الفعل الموكل la sphére d'action du mandateur

6-دائرة فعل البطل la sphére d'action du héros

7-دائرة فعل البطل المزيف la sphére d'action du fausc héros.

[1] _بروب (فلاديمير)، موروفولوجية الحكائية الشعبية الخرافية الروسية، ترجمة: ابراهيم الخطيب، الناشرون المتحدون، دار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1985، ص70 .

[2] _ معلم (وردة)،الشخصية في السيميائيات السردية، ص313.

[3] - معلم (وردة)،الشخصية في السيميائيات السردية، ص313.

2- رؤية الشخصية عند كلود بريمون (Cloude Bremond):

أطلق بريمون على الشخصية مصطلح الفاعل السردي، مستخلصا ذلك من إعادة قراءته للتوزيع الوظائفي لبروب، حيث وجد" أن المبدأ الأساسي الذي يتحكم في الوظائف هو مبدأ السببية ونظام التتابع الكرونولوجي "[1]. جاعلا من الحكاية مجرد قالب جاهزا للملء.

فقد وضع صيغتين يمكن للشخصية أن تتمظهر من خلالهما :

- المريض المنفعة (Le patient) : وهو الذي يتلقى فعل التحويل، مهما كان نوعه وقيمته إيجابيا أو سلبياً .

- الفاعل (Agent) : القائم والمبادرة بالمسار التحويلي .

والشخصية تتخذ حسبه أدواراً سردية تتضح عبر الفعل؛ الذي تقوم به بعد أن تأثرت بعوامل دفعتها للقيام بالفعل إما بتغيير الوضعية أو إثباتها، ومن خلال علاقة الفاعل بالمنفعل تتضح الأدوار السردية، هذا ما نستنتجه من خلال قول بريمون :« أما الفاعلون في صلتهم بالمنفعل فتتحدد بما يلي :

المؤثر (l'influenceur)، المحسن (l'améliorateur) ، المهدم (le dégradateur) ، المحامي (le protecteur) ، المحيط (le frustrateur) ، وعبر هذه الصلة تتحدد الأدوار السردية من خلال :

المنفعة(Patient)، الفاعل (Agent)، المؤثر أو المحرض(l'influenceur)، المحسن والخامس(l'amélioratreur et le protecteur)، المعدن والمحرض(le dégradateur et le frustrateur)[2] . تتنوع هذه الأدوار عبر مختلف المقاطع السردية وفق قاعدة التحول

[1] _ عيلان (عمر)، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ط2، 2008م، ص151 .

[2] _ Cloud (Bremond), M logique de recit : p 139 .

والتحويل، وإن كانت " هذه المصطلحات مهجورة وغير مستعملة على مستوى التطبيق"[1]، في نقدنا المعاصر .

[1] _ الخفاجي (أحمد رحيم كريم)، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص386 .

الفصل الأول

الفصل الأول

أصناف الشخصية الروائية و أبعادها في رواية "ليلة المليار" لغادة السمان.

المبحث الأول: أصناف الشخصية الروائية.

المبحث الثاني :أهمية الشخصية الروائية ووظائفها

أهم الشخصيات في رواية ليلة المليار:

- **خليل الدرع:** مواطن لبناني ممزع بين المثل العليا والصراع.
- **كفى:** زوجة خليل صاحبة فكرة الهجرة إلى سويسرا تفتن بالثراء ومظاهره.
- **رامي وفادي:** أبناء خليل وكفى.
- **وداد:** ابنة خليل وكفى التي قتلت في القصف .
- **رغيد الزهران:** رجل أعمال وتاجر سلاح، فاحش الثراء، شخصية لا تتوقف عن إيذاء الناس.
- **الشيخ وطفان:** ساحر ومشعوذ يعمل لدى رغيد الزهران.
- **نديم الفقير:** سكرتير وخادم رغيد الزهران
- **الشيخ صقر:** أغنى رجال الأعمال في الرواية.
- **الشيخ صخر وهلال:** إخوة توأم، تختلف تاع أعمالهما في الرواية بين الخير والشر
- **ليلى السباك.**
- **أمير النيلي.**
- **دنيا.**
- **نسيم.**
- **بحرية وبسام.**

1.الشخصية الرئيسية:

تُعدُّ الشخصية الرئيسية الركن الأساسي والمهم في تصنيف الشخصيات، حيث تتمركز في صدارة الشخصيات في الروايات، فهي " التي تقوده وتدفعه إلى الأمام، وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1]، بمعنى أنها تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي.

وتحفل رواية **ليلة المليار** بتنوع في الشخصيات، ومن بينها الشخصية الرئيسية، التي أدت دورا هاما، وقد تمثلت الشخصيات الرئيسية في :

1-1: شخصية خليل الدرع:

وهو شخصية رئيسية في الرواية، مواطن لبناني؛ تدور كل أحداث الرواية حوله، عاش حياته في التنقل بين العواصم الأوروبية، إنسان متزوج وله ثلاثة أولاد: رامي وفادي، أما الثالثة، وهي: وداد؛ فقد ماتت بسبب القصف على بيروت.

وقد جسدت لنا الروائية بعض العلامات المميزة أو الملامح التي من خلالها نتعرف على هذه الشخصية بشكل أفضل حيث تقول: " **إنه لبناني عمره بين الثلاثين والخامسة و الثلاثين، صاحب مكتبة، قروي الأصل، جامعي وطني، وليس جزئيا...، لكنه كثير المتاعب و المشاكل مع صحبه، فقير ومتكبر، لكنه صار مؤخرا يتمسح بالأغنياء فيما يبدو، ويركب مقصورة الدرجة الأولى بالطائرة وثيابه المهلهلة وأظافره الوسخة غير المقلمة وساعة يده العتيقة الرخيصة تشي به ....**"[2]، كان خليل الدرع نموذجا للمناضل المعذب، المتمرد بين البقاء في وطنه والهروب إلى جنيف حيث غرق في مستنقعات الإذلال والإدمان؛ بتقربه من رجال الأعمال المشبوهين أمثال **رغيد وصقر**، فخليل يسمي العيش اللبناني في الحرب بكرنفال

[1] _ عودة زعرب (صبيحة)، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006،ص131.

[2] _ غادة السمان: ليلة المليار_ منشورات غادة السمان_ مطيعة دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1و2، 1991ص, 73،74.

من الكوابيس وبالكرنفال المتوحش، حيث يقول " **الكوابيس التي توهمناها ولدت حلما انتهى زمنها....سقطنا في الحلقة المفرغة، وعاد الحلم ليلد كابوسا فكوابيس جديدة... لقد صادروا الحلم وزوجوه القمع، فكانت الكوابيس نسلهما الأكيد**"[1] .

وبيروت كذلك يرسمها خليل رقعة شطرنج، مقبرة، سويسرا الشرق حيث، تقول الروائية: " **سبعة أعوام صنعت مجتمعا يبدو من الخارج شبيها بقطيع من النمل يدوسه عملاق جيئة وذهابا، ومن لا تصيبه الضربة القاتلة يتابع دربه ضاحكا أو باكيا....لكنه يستمر**"[2]، أي أن الاحتلال الإسرائيلي يقوم بالقتل والقصف، فمن لم يمت أو لم تصبه الضربة فدوره مازال ينتظر إلى أن يحين ذلك، وهناك ما دفع بخليل إلى الذهاب من بيروت إلى جنيف، فقد أصيب بالعجز في الوطن؛ و الحالة النفسية التي يعيشها خليل إنه: قلق، ومتشائم من العيش في بيروت الحرب.

1-2: شخصية رغيد الزهران:

وهو الشخصية الرئيسية الثانية التي دارت حولها أحداث الرواية والحديث عنها بكثرة، رغيد الزهران رجل ثري، له قصر وبركة من ذهب ينتمي إلى مجموعة العرب المقيمين في سويسرا؛ فهو فاحش الثراء، كان يعمل تاجر سلاح؛ فهو من أغنى رجال الأعمال الموجودين في جنيف، و له خدم يعملون عنده، وهم مجبرون على ذلك العمل من أجل تحصيل المال، كان صديقا لسليم البيتموني والد كفى زوجة خليل الدرع؛ فلا يهمه سوى ربح الأموال، والصفقات التجارية وغير ذلك من الأعمال، وفيه بعض الصفات والعلامات المميزة؛ تقول الروائية من خلال وصفها له: " **انحنت باحترام لابتسامة رغيد الماكرة، وخضرة عينيه الشبيهة بالدمن في المقابر وصوته يعلن بكل فخر: أنا رغيد الزهران.**"[3]، والشخصية التي يحملها رغيد أنه يقوم بإيذاء الناس وإذلالهم وقتل الأبرياء في بيروت، وعند حصوله على المليار الأول خطط

[1] _السمان (غادة)، الرواية، ص94.

[2] _السمان (غادة)، الرواية، ص13.

[3] _السمان (غادة)، الرواية، ص180.

لإقامة حفلة وعزم كل رجال الأعمال، وكلف ليلى السباك بكل الترتيبات التي تخص الحفلة، وبعد الانتهاء من الحفل في صبيحة المليار وجدوه ميتا جثة هامدة، والسبب في ذلك أنه من شدة الفرح أفرط في الشرب؛ وهو بجانب البحيرة؛ فقد سقط فيها ونتج عن كل ذلك سكتة قلبية، هذا ما قاله الطبيب الشرعي، إلا أن خليل أصرَّ على أنه من قام بقتله، وهو يفتخر لأنه كان يقوم بإيذائهم وإذلالهم وهذه هي نهاية الماكر فاحش الثراء.

2. الشخصية الثانوية:

الشخصية الثانوية هي ثاني شخصية مهمة بعد الرئيسية، وتُعدُّ جزء لايتجزا منها؛ " لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم يصنعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك هاهنا"[1]؛ أي أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث.

2-1: كفى:

هي زوجة خليل بطل الرواية وتنتمي إلى عائلة لبنانية مرموقة وعلى قدر لابأس به من الثراء في البلاد، وأم لولدين، أما الثالثة ففقدتها في الحرب الأهلية اللبنانية؛ أبوها **سليم البيتموني** صديق لرغيد الزهران، فقد كان يعمل تاجرا ثريا، وهي صاحبة فكرة الهجرة إلى سويسرا حيث قامت بالترتيبات لكل شيء.

وقد وجدنا في الرواية الملامح والصفات التي جعلتها محبوبة عند غيرها من الناس خاصة عند رجال الأعمال، حيث تقول الكاتبة: " **شعرها الكستنائي الذي شذبته في تسريحة عصرية، والزرقة الداكنة لعينيها الموروثة من جدة أناضولية يقال إنها كانت ابنة لأحد الباشوات...قامتها الفارعة المحكمة الاستدارات وثيابها الأنيقة ....**"[2] .

[1] _ مرتاض (عبد المالك)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص89،90.

[2] _السمان (غادة)، الرواية، ص95.

وقد أصبحت ملقبة باسم مستعار «**كوكو** » وصقر هو من قام بتسميتها وهما مهتمان ببعضهما البعض أمام زوجها خليل فقد فقدت كرامتها منذ مجيئها إلى جنيف.

والشخصية التي تحملها كفى تدل على حب الذات والمتعة بملذات الحياة وقمة الجمال والرفاهية التي تتعإلى بها، فقد اتجهت إلى ناحية الانحلال فهي سهلة الانقياد، ولا يهمها سوى المال حتى لو كان على حساب الآخرين.

2-2: الشيخ وطفان:

هو من الشخصيات الثانوية في الرواية، عمل بصفة رسمية مع رغيد الزهران الذي كان يؤذي الناس لأنه كان ساحرا ومشعوذا إلا أنه لا يمانع أن يخدم حتى ولو كان العمل ضد رغيد المهم أن يلبي احتياجاته ومصالحه على حساب غيره من الناس حيث يقول " **سأطرد العارض منه... وكتب على ورقة الطلاسم وأحرقها مع البخور: هسيس هسيس .... عسيس عسيس .... شلشال شلشال .... اخرجوا أيها العارض السوء الفارس والوجع الطارق والعين والنظرة عن جثة براك ابن عنبرة»...**" [1] .

والشيخ وطفان كان يقيم بغرفة في الفندق السويسري، وكذلك انتقل إلى قصر الغنمالي، أعماله تتمثل في إيذاء الناس من خلال السحر والشعوذة وقد أصبح يحب الظلام على النور وملامحه تحولت وتغيرت من الأحسن إلى الأسوء، لأنه مثل دور الشخصية المريضة؛ فكانت نهايته أنه مات بسبب الحريق ولم يستطع الفرار منه لأنه كان مريضا.

2-3: نديم الغفير:

شخصية نديم في الرواية شخص يعمل من أجل المال، متكبر له علاقات متعددة مع الأثرياء وخاصة مع رغيد الزهران، كما أنه أنيق يهتم بمظهره بشكل دائم، دلالة على أن أفكاره مرموقة وذو شخصية جذابة يصلح أن يكون رجل أعمال ذو ثقة في التعامل، لأنه اليد اليمنى لرغيد الزهران، ويحاول لفت الانتباه إليه بكل الطرق وهدفه الوحيد كسب المال وجمع أكبر قدر

[1] _ السمان (غادة)، الرواية، ص136.

ممكن من الثروة، حيث تخلى عن خدمة صخر الغنمالي للالتحاق بخدمة رغيد من أجل أن يصبح رجل الأعمال عليا كبيرا: " **يا إلهي ... إنه نديم الغفير .... نديم الثري المحظوظ المقيم في العواصم الأوروبية كلها مرة واحدة.....نديم جارنا الذي ألمحه يزور أبويه العجوزين المصرين على البقاء في البيت العتيق وبيروت المقبرة ....** "[1] .

2-4: ليلى السباك:

الشخصية التي تحملها ليلى أنها مثلت نموذجاً سلبياً للمرأة المثقفة، والفنانة التي انقلبت رأساً على عقب جراء إغراءات المال والسلطة؛ فهي تحب المال أكثر من كل شيء إلى درجة أنها فقدت كرامتها وتخلت عن مبادئها في النهاية؛ وذلك عندما أصبحت تعمل سكرتيرة لرغيد الزهران، فهي امرأة مطلقة وحبيبة لأمير النيلي كانت تقطن في شارع البودية، المقابل للباب الخلفي للفندق والصفات التي تحلت بها " **شعرها الأسود الكثيف الذي مشطته الرياح وزينته زخة مطر، وقد ارتدت بنطلون (الجينز) وفوقه معطف قصير من فراء الفيزون الأسود المضيء (البلاك دايمند)..... وقد أحاطت عنقها بسلسال حديدي رقيق تدلى منه قرش أثري عتيق** ....." [2] ؛ وقد كلفها رغيد بكل ترتيبات حفلة ليلة المليار حيث تقول " **أنا الآن متفرغة لرغيد الزهران. لقد كلفني أمر الإشراف الكلي على حفل « ليلة المليار الأول»... تعرفين ما أعني... الديكورات .. الطعام والشراب ... توجيه الدعوات....**" [3] .

[1] _ السمان (غادة)، الرواية، ص20.

[2] _السمان (غادة)، الرواية ، ص24.

[3] _ السمان (غادة)، الرواية، ص 22.

3. الشخصية المسطحة:

تُعدُّ الشخصيات المسطحة، شخصيات جاهزة تعمل مساعدة للشخصيات الأخرى لنمو الحبكة، فهي " المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد" [1] ؛ أي أنها شخصيات لا يحتاج القارئ إلى التعمق فيها للتعرف عليها.

3-1: أمير النيلي:

شخص مناضل وكاتب ثوري، يقيم تظاهرات عربية واحتجاجات على غزو إسرائيل للبنان، ويرى بأن الصمت الجماهيري العربي مخجل حقا ويعمل على مساعدة خليل في إيجاد عمل شريف، فهو يؤدي دور حب الوطن والدفاع عنه بالنفس ويقوم بالتظاهرات في أنحاء الوطن، ويكتب من أجل الحرية والتحرر حيث يقول خليل " ..... **إنه أصغر سناً بكثير مما كان يتوقع ...وأكثر وسامة من صوره... تصوره في الخمسينات من عمره، و فوجىء به في أوائل العقد الرابع...بسيط الملبس .... شاب الحركة ... قوي البنية دونما سمنة ... يبتسم بسهولة وبساطة ... فتشتعل عيناه بعسل طفل وتضيء أسنانه المتناسقة ....وجهه يضيء بود غير مصطنع....**" [2]، إنه رجل طيب، ومناضل يحب وطنه ويدافع عنه ولو كره الأعداء، يتمنون موته في أي لحظة، تعرض لخيانة زوجته، التي أضاقت أحواله وأصيب بصدمة.

3-2: دنيا:

[1] _إسماعيل (عز الدين)، الأدب و الفنون دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر، ط 9، 2013، ص 108.

[2] _ السمان (غادة)، الرواية، ص91،92.

هي شخصية المرأة المناضلة إلا أنها أنموذج لسلبية المرأة المثقفة والفنانة التي تنقلب رأسا على عقب جراء إغراءات المال والسلطة، فهي زوجة نديم الغفير ورسامة سابقة، وتعتبر المرأة التي تخلت عن مبادئها من أجل المادة، فهي زوجة ذليلة كانت خيانتها مستحيلة معه ووصلا إلى الطلاق، ولم يحصل ذلك بسبب الأولاد؛ لأن كليهما لا يطيق الآخر، وقد تعلق قلبها بحب شخص آخر غير زوجها، فهي لا تبالي إلا بجمع المال والحصول على الثروة على حساب مبادئها وكرامتها. من أجل السلطة والجاه والمكانة في المجتمع كرغيد وصخر وغيرهما.

3-3: الشيخ صخر وهلال الغنمالي:

هما إخوة توأم، حيث كان دور صخر في الرواية يمثل الإنسان المتشبع والذي يعمل أي شيء ليرضي نفسه ولا يهمه الباقي من حوله وذو شخصية مرموقة له المال والجاه وجعل الخدم يطيعونه في قيامهم بأعماله البشعة والرذيلة؛ حيث يقول نديم "... **وجهه وسيم ببشرته الأبنوسية، وأنفه المعقوف كالصقر، وشفتيه الشهوانيتين المكتنزتين... وشعره الفاحم متقن الصباغ، يلتمع بحيوية حين يكون في زيه الأوروبي بدون العقال كما هو اليوم.... وأصابعه تعبث بحبات سبحته الثمينة: ثروة (مضمونة) في خيط ذهبي أطرافه مطعمة بالماس...**" [1].

على عكس أخيه التوأم: الشيخ هلال الرجل المتدين؛ والذي كان دائم النصح لأخيه على الخير و العمل الصالح و ترك الرذيلة، ولا يرضى أبدا عن عمل أخيه من فساد حتى حدثت مشاكل بين الإخوة التوأم المختلفين فيما بينهم، وكأنهم أعداء فالأول لا يخاف، ومتمرد، والثاني يخاف الله ويطيعه.

3-4: الشيخ صقر:

هو ابن الشيخ صقر الغنمالي ومن أغنى رجال الأعمال وأصحاب المليار، فخليل يعمل عنده كسكرتير، ورفيق لرغيد الزهران، كان يقوم بأعمال الاغتصاب والشتم وتعاطي (الكوكايين)، وهو معجب كثيرا بكفى زوجة خليل التي لقبها باسم آخر، وهو: كوكو وهو من

[1] _السمان (غادة)، الرواية، ص67.

الذين تمنوا قتل رغيد حيث يقول " **أنا قتلته.. أؤكد لكم ذلك.. هذا سلاح الجريمة.. وشهر صقر خنجره...**"[1]؛ والشخصية التي يحملها صقر، هو رمز للظلم والاغتصاب والاستمتاع بجميع ملذات الحياة، وكل ما ترغب فيه نفسه، فيقوم به حتى ولو كان على حساب الآخرين .

3-5: نسيم:

تُعدُّ شخصية نسيم في الرواية الخادم البسيط لرغيد الزهران صاحب المليار، فهو مغترب وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه يثابر من أجل جلب الرزق لأهله التي تعيش في بيروت، كان رغيد يذله في رزقه وكرامته ويدرس في جامعة جينيف، فهو شخصية تتحمل الذل والإهانة من أجل ضمان ما يسترزقه وينفذ أوامر سيده، حتى وإن لم يعجبه وليس له الحق في التكلم أو السؤال وليس له حتى التنفس أمام سيده، دائما خائف ومرعوب من أن يطرده سيده من عمله وليس له غيره، فهو دائما محجوز حتى يتجنب غضب سيده.

3-6: بحرية:

هي شخصية أحضرها نديم لرغيد من لبنان جراء قصف بيتها اكتشفها في إحدى الصحف فقدت أسرتها في الحرب، وفقدت النطق وضاع عقلها، وسيأتي بها لتبنيها فهي ليست قريبة لرغيد الزهران إنما تشابهه في الاسم (بحرية الزهران)، فهذه الشخصية في الرواية كانت ضعيفة ومقهورة في الحياة؛ فهي تعاني من الصدمة التي تعرضت لها في بيروت، وموت عائلتها، وقصف بيتها الذي كان السبب في بكمها والصدمة النفسية، فأصبحت تعيش في قصر رغيد الزهران ولا يرفض لها طلبا.

3-7: بسام:

صديق أمير النيلي وكان ثورياً يعاني من الاكتئاب هارب من وطنه ومن بيروت، أعدَّ كتاباً تحت عنوان " نقد العقل السلفي" وقصة عشر سنوات في جامعة كمبريدج، كان يُعِدُّ أطروحة

[1] _السمان (غادة)، الرواية، ص473.

الدكتوراه فهو محامي لامع، وتعدُّ شخصية بسام في الرواية المريض مرضاً نفسياً، وربما يعود السبب للمعاناة التي عاشها لأنه كان ثورياً؛ فهو شخص مدمن على شرب الخمر وهذا حله الوحيد كي لا يتذكر ماضيه والهروب إلى دول أخرى مثل كندا، وأستراليا، كما عجز عن العودة إلى وطنه بيروت، ورفضه للانضمام لرغيد الزهران وعجزه عن المشي في تظاهرات أمير النيلي، توفي في التاسعة صباحا؛ حيث أطلقوا عليه النار بالخطأ كانوا يقصدون أمير، فمات بلا مبرر وهذا ما كان يخافه طيلة حياته.

3-8: رامي وفادي:

هما أبناء خليل وكفى، تمنوا العيش بحرية في مرحلة طفولتهما مثل غيرهم من الأولاد، لذلك ظنوا أن المكان الوحيد للإحساس بالأمان والعيش الهنيء هو الهجرة إلى جنيف إلا أنه صار عكس ذلك، حيث أُصيب رامي في رحلة مدرسية، ودخل المستشفى فأصبح الملجأ الوحيد له هو الرجوع إلى بيروت حتى ولو كانت في ظل الحرب.

4. الشخصية الهامشية:

تُعدُّ الشخصيات الهامشية، شخصيات ليس لها حضور كبير في متن الرواية، فهي غير فاعلة، وليس لها دور في الأعمال الفنية، وهي تماما شبه غائبة تظهر وتختفي.

ومن الشخصيات الهامشية في الرواية نذكر:

4-1: الصحافية شارلوت بارنز.

4-2: مريم ابنة ليلى السباك.

4-3: فريدريك صديق مريم.

4-4: عنبرة الفتاة التي أحبها الشيخ وطفان في شبابه.

5. الشخصية الغائبة:

الشخصيات الغائبة هي الشخصيات التي ليس لها حضور في المتن الروائي، فمن خلالها تسترجع الشخصيات الأخرى ماضيها، فهي " تضمن للقصة التواصل بين الماضي والحاضر، وتلعب في النهاية دور المخبر، إن البعد الزمني يشكل المرتكزات التاريخية للقصة ويدعم الواقع المفعول فيها "[1]، أي أنها تربط الماضي والحاضر في الرواية.

وتحتوي رواية " ليلة المليار " على عدة شخصيات غائبة نذكر منها:

شخصية وداد ابنة خليل وكفى، فهي الابنة الصغيرة، ودورها في الرواية كانت الضحية وقد تم قتلها من قبل الاحتلال الإسرائيلي؛ أي خلال القصف العشوائي أيام الحرب الأهلية اللبنانية المظلمة.

المبحث الثاني :أهمية الشخصية الروائية :

تؤدي الشخصية دوراً بارزاً في تطور الأحداث، حيث يعدها النقاد المحرك الأساسي في بناء الرواية، فالشخصية " تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية، التي نراها في حياتنا اليومية "[2] ، بمعنى أن الشخصية التي يقترحها الروائي تجسد لنا رؤيته الخاصة.

حيث إن " شأن هذه الأهمية والدور المكلف للشخصية، لأنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ... إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا "[3]، بمعنى أنها تتقمص أي دور من الأدوار المختلفة التي يوكلها لها الكاتب .

فالشخصية تعبر عن المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي نعيشها، " فهي لم تكن تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها في الشعرية الأرسطية فكأن المؤلف يعطي جل اهتماماته

[1] _ بن مالك (رشيد)، السيميائيات السردية، ص136.

[2] _عبد الفتاح (عثمان)، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مص، ط1، 1982،ص121.

[3] مرتاض (عبد المالك)، في نظرية الرواية، ص 79.

للأحداث ثم يختار الشخصيات المناسبة"[1]، أي أنَّ الشخصية هي المكون الأساس والجوهري الذي يستند عليه الراوي في أول خطوة يخطوها بقلمه داخل البناء.

وظائف الشخصية الروائية :

للشخصية وظائف متعددة في المتن الروائي، فهي " تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير ذلك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي "[2]، بمعنى أن الشخصية لا يمكن توظيفها في المتن الروائي من غير هدف.

ومن أهم وظائف الشخصية في رواية " ليلة المليار"، نذكر:

1/ فاعل الحدث : تعد الشخصية الركيزة الأساسية في تحريك الأحداث " فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منح العلاقات "[3]، ويمكن اختزال الوظائف التي تؤديها في "قائد الحركة المعارض والمساعد والمحكم وليس بالضرورة أن تتجسد هذه الوظائف جميعها دائما في الشخصية "[4] .

لقد أدت شخصية " خليل الدرع " في الرواية دورا أساسيا بوصفها المحرك للأحداث؛ فخليل شخصية يتميز بروح وطنية عالية، حاولت من خلالها غادة السمان تصوير الواقع المعي ش لهذه الشخصية وما تعانيه حيث إن هذا التصوير السلوكي للشخصية شكّل في الرواية صورة فنية لواقع المجتمع العربي، وهو ما جعل القارئ يقتنع بالمشهد كأنه يعيشه .

2/ العنصر التجميلي : يؤدي هذا العنصر دورا مهما داخل المتن الحكائي حيث " من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات بلا وظيفة بالنسبة للحدث، أو لا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، أو لا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات

---

[1] _ بحراوي (حسن)، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص208.

[2] _سلامة (محمد على)، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 13

[3] _طالب (أحمد)، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر ط 1، 2002 ،ص 02 .

[4] _غرايبية (عامر)، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها، مدونة عامر غرايبية اطلالة على الواقع والتحولات، الأردن، (د ط) (د ت)، ص 05 .

على الرغم أنها بلا وظيفة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه "[1] . وهذا يعني أن وظيفة الشخصية تضفي جمالية على الرواية، فنجد في رواية " **ليلة المليار**" عدة شخصيات لا وظيفة لها غير أنها أضفت مسحةً جمالية في الرواية، وخاصة الجانب الفني، ومن بين هذه الشخصيات نجد: سري الدين، ومفيد النيلي، ومريم بنت ليلى السباك، والمرأة الفلسطينية، وفريدريك صديق مريم، والصحافية شارلوت بارنز.

3/ المتكلم بالنيابة : تُعدُّ الشخصية لدى معظم الروائيين هي الركيزة الاولى، " فعندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لابد أن تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وأن نتخطى اكتشاف المصادر الأدبية ... المتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءاته للواقع في ذهن المتلقي "[2] .

فالشخصيةُ تُعدُّ أداة وصل بين الروائي والقارئ؛ فهي تعكس بيئته، والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه فتسلط الضوء على القضايا والمشاكل التي يعاني منها الإنسان فنجد الروائي لا يمكنه التصريح عنها؛ فيرسمها في شخصياته التي قدمها داخل الرواية، **فغادة السمان** استطاعت نقل الواقع من خلال تصويرها له عبر شخصياتها، والوظائف التي قامت بها وتصويرها للواقع اللبناني والقصف الإسرائيلي على مطار بيروت حيث تقول: « **تتوالى الانفجارات ... السيارة السوداء التي تجاوزته قبل قليل تنفجر أمام عينيه وتلتهب، إصابة مباشرة ... أو يصوبون رشاشاتهم نحو الطائرة المغيرة التي انطلقت صوبهم تحصد بمنجلها الناري درب المطار وأبنيته** »[3] .

4/ إدراك الآخرين والعالم :

[1] _غرايبية (عامر)، الشخصية الروائية ، مدونة غرايبية ص 05 .

[2] _غرايبية (عامر)، الشخصية الروائية (وظيفتها ، أنواعها ، سماتها) ص 07 .

[3] _السمان (غادة)، الرواية، ص 11 .

" تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها، كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية "[1]، بمعنى أن الشخصية في نظر القارئ هي أداة تساعده في حل مشاكل الحياة التي تقف أمامه، فنجد شخصية **خليل الدرع** وما تعانيه من صراع نفسي بقبول الإهانة والذل في الغربة أو الموت بشرف في بيروت، والذي في الأخير يفضل العودة إلى لبنان حتى وإن كانت الحرب مازالت قائمة فيها.

[1]_غرايبية (عامر)، الشخصية الروائية (وظيفتها ، أنواعها ،سماتها) ص 07.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

أهمية الشخصية الروائية ووظائفها في رواية " ليلة المليار" لغادة السمان.

المبحث الأول :أبعاد الشخصية الروائية.

المبحث الثاني : تحليل وظائف الشخصية وفق منهج فلاديمير بروب لرواية ليلة المليار.

المبحث الأول : الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية.

تتنوع الشخصيات في الرواية من شخصية إلى شخصية أخرى باختلاف القصص الروائية، حيث يلجأ الكاتب إلى تصويرها بأدوات ووسائل مختلفة، لرسم الشخصيات بدقة وعناية منها تصوير الشخصية لسلوكاتها وطبيعتها، وتصرفاتها أين كانت.

عند تحليل الشخصية في الأدب يجب التعامل معها ومعالجتها بحسب أبعاد الشخصية وهي: البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي.

1. البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

يتعلق البعد الجسمي بالمظاهر الخارجية الشكلية للإنسان، من خلال وصفه جسمياً؛ و" للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية، وهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية والجسمانية، التي تتصف بها الشخصية سواء أكانت هذه الاوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الرواي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، وبطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها "[49]، بمعنى أن البعد الجسمي يتم بالمظاهر الخارجية للشخصية، " فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها؛ عمرها، ووسامتها، وذمامة شكلها، وقوتها الجسمانية، وضعفها " [50]؛ ويركز الروائي أيضا على اسم الشخصية، لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصفها، فمثلا " يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا: (سيدات، ونساء، وأطفال، وشباب...) وهذا الاسم الوصفي عمري، أو بإضافة مركب (رجل أبيض و امرأة رشيقة)، أو يحدد مكان الشخصية مثل: (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة روائية) " [51]، أي أن الوصف يمنحها أكثر وضوحا.

---

[49] _ نصيري (فاطمة)، المثقفون والصراع الإيديولوجي في روايـة أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير (مخطط) تخصصها نقد أدبي، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006/2007، ص84.

[50] _ الجبوري (عبد الكريم)، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، (د ت)، ص58.

[51] _مرشد (أحمد)، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصرف الله، ص67.

1-1: خليل الدرع:

لقد بدأت غادة السمان عملها الروائي بوصف شخصية " خليل" وصفا فيزيولوجيا (من حيث الشكل)، حيث قالت عنه: " **يبدو خليل بلحيته الشعثاء وثيابه المهلهلة كخادم غير وجيه لزوجته الأنيقة ...**" [52]؛ من خلال ما قيل عن خليل يبدو أنه إنسان عادي مثل أي إنسان آخر، وعلى الرغم من ذلك فإن الحياة وظروفها القاسية غمرته في احتياجات ومسؤوليات أكبر بكثير من قدرته، كذلك فهو شخصية يعيش بيدين خاويتين لاحول له ولا قوة أنهكته الحياة ودواما تها، وبناء على ذلك فقد أصبح فقيراً ومتكبراً عاجزاً عن أي شيء، لا يريد سوى قوت يومه ليعيش ما بقي له من عمره.

1-2: رغيد الزهران:

تمثل هذا البعد أيضاً في شخصية رغيد الزهران؛ حيث وصفته الروائية وصفاً شكلياً فقالت : " **إنه في الستين أو أكثر لكنه يبدو في الخمسين بوجهه المستدير المرفه المتورد وصلعته الشبيهة بجبهة طفل مدلل وعينيه الخضراوين المشاكستين**" [53]، و أيضا " **ينهض رغيد بقامته الممتلئة القصيرة ..... ويمضي نحو الحمام في مشيته الغندورة، شبه مخدر بالرضى عن نفسه** " [54]، من خلال هذا المقطع يتضح أن شخصية رغيد الزهران شخصية مدللة تظهر عليه ملامح إنسان يعيش حياة الرفاهية ويتمتع بصفات الجمال وحسن الخلق ووسامة وجهه وهو بمثابة الملاك الصغير اللطيف في نظرها.

1-3: كفى:

اتسمت شخصية كفى كباقي الشخصيات بمميزات تميزها عن غيرها وبأوصاف تختص بها في جمالها، وقامتها، وأناقتها حيث تقول عنها: " **الشعر الكستنائي، والعيون الزرق،**

---

[52] _ السمان (غادة)، الرواية، ص14.

[53] _ السمان (غادة)، الرواية، ص61.

[54] _ السمان (غادة)، الرواية، ص62.

والبشرة الياسمينية البياض لم تنتقل إليهما منها... يتأملها ...كم هي جميلة ..كاد ينسى ذلك..." [55]، من خلال الوصف الذي قدمته الروائية عن كفى زوجة خليل يتضح أنها مثلت الملاك، جمالها لا يوصف بالكلمات تبدو كطوق ورد مزهر، لا يمل من النظر إليها.

1-4: الشيخ وطفان:

بدأت تفاصيل الشكلية الخارجية لشخصية الشيخ وطفان في الرواية واضحة برسم مواصفاته، والوقوف عندها حيث قالت عنه " **يقرع باب الساحر ... ويدخل ...يراه في فراشه نحيلا، صغير السن نسبياً، لم يجتح الشيب لحيته وشعره الكث الا قليلا، شاحباً، لا يخيف قطة... فقط حين يحدق فيه، تسري في جسده رعدة طفولية... للشيخ وطفان عين بنية، و أخرى خضراء... ام أنه واهم؟ يقولون أن أحدا لا يجرؤ على التحديق في عينيه طويلا، وهو لن يفعل على أية حال!...**" [56] .

يبدو الشيخ وطفان- من خلال وصف الكاتبة لملامحه - صاحب شخصية صارمة، وتقول فيه:" **ينهض الشيخ من فراشه فيبدو مرعبا بعض الشيء ... قامة شاهقة وعباءة تنحدر عن كتفيه إلى الأرض يضيع داخلها جسده النحيل فيبدو مثل شبح قام للتو من تابوته... له بالتأكيد عين بنية وأخرى خضراء..**" [57]، ومن هذه الملامح ترتسم لنا صورة الشيخ، فهو يتظاهر بالهيبة، والوقار، والتقوى، ليخفِي وراءها تصرفاته السيئة مع الآخرين.

1-5: نديم الغفير:

شخصية نديم لها أيضا بعدها الجسمي في الرواية حيث وصفته الروائية بشكل مفصل في قولها :" **وجه أنيق يتلصص عليها من مقعده الأمامي...** " [58]، وتقول أيضاً " ..... **تلك**

[55] _ السمان (غادة)، الرواية، ص51.

[56] _ السمان (غادة)، الرواية، ص63.

[57] _ السمان (غادة)، الرواية، ص64.

[58] _ السمان (غادة) الرواية، ص20.

الوسامة المصقولة، والابتسامة الشهية، الجسد الواعد بخبرات المتعة... الشعيرات الفضية التي تتوج سواد شعره، وتزيده جاذبيه في عيني... هذا رجل خبر الحياة ومفاتيح أجساد النساء...كم دنيا محظوظة بزوج كهذا... بل إنها تهمله....." [59]، من خلال ما قيل عن نديم الغفير فهو يتسم بالصفات الجمالية للرجل، أي ما تتمناه كل امرأة، حيث إن نديم الرجل الذي تنجذب إليه كل النساء من خلال وصف الروائية له.

2.البعد النفسي(السيكولوجي):

يعدُّ الإنسان كائنا معقداً وحساساً في حالته الذاتية النفسية؛ فهو :" المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام. إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح، أو عما شخصية هي نفسها " [60]. بمعنى أن السلوك والتصرفات التي تتبلور في الذات الشخصية عبر متوالية الزمن.

فالشخصية :" عبارة عن الفكرة التي يريد الكاتب التعبير من خلالها عن مفهوم أو معنى أو رمز، فنجد أن أهم الأشياء التي تميز فن الرواية أن يهتم بالتعبير عن مشكلات الإنسان الاجتماعية، والنفسية " [61]؛ وهو مدى سلوك والتصرفات التي تتبلور في الذات.

5-1: خليل الدرع:

شخصية خليل يكتنفها اللاتوازن في الحياة، فالجانب النفسي من شخصيته غير مستقر بدأت معاناته منذ محاولة قتله حيث يقول: " **منذ اكتشفوا أنه لم يمت في المقبرة تلك الليلة وهم مصممون على إعادته إليها... وهو حين لا يراهم عبر ثقب ستارة غرفة نومه أو كسور زجاج النافذة..**" [62]، وهذا الموقف قد أشعره بالخوف والهلع. " **ها هم يرتسمون داخل المستطيل**

---

[59] _ السمان (غادة)، الرواية، ص 123و 124.

[60] _جينيت (جيرار)، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، ترجمة: مصطفى ناجي، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

[61] _ الجمالي (سناء ظاهر)، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية (د ط) (د ت)، ص15و 16.

[62] _ السمان (غادة)، الرواية، ص9.

الفضي المغبر لمرآة سيارته، العاكسة للدرب خلفه... شعر بشيء من الراحة وهو يرقب سيارتهم السوداء كما تخيلها دائما في كوابيسه، تقترب منه بسرعة مجنونة " [63] . وكذلك موت ابنته وداد فخسارتها أثرت في نفسيته حيث يقول: " **آه وداد تُراني أنسى غصتي بها، تلك الطفلة التي قتلت بيد عربية وحماقة رعناء لا تغتفر؟ "** [64]، وعندما سافر هو وزوجته وأولاده هربا من القصف الإسرائيلي على بيروت كان يشعر بالاغتراب ويحن إلى الرجوع إلى لبنان، فلم ير غير الذل، فقد كان دائم التفكير في حالة زوجته التي تحولت حين هاجروا إلى سويسرا فغرتها الأموال منذ أن تعرفت على رغيد ونديم الغفير وصقر حيث تقول :" **أرجوك يا خليل دعنا نستمتع بالحياة... أتوسل إليك... دعنا ننسى بيروت .. أكره العنف..... فكيف تريد مني أن لا أفرح لأنني غادرت بيروت، بؤرة العنف الأولى على هذا الكوكب؟ أرجوك ..تكفينا خسارة أمك..**

_ لم تكوني تحبينها.

_ وابنتنا وداد.

صمت واجماً... يستطيع أن يقول لها: أنت سارقة، لكنه لا يستطيع القول إنها لا تحب ابنتها.. وإنها منذ مصرعها تبدلت كثيرا ..كثيرا..." [65] ، تعد شخصية خليل الدرع شخصية مشتتة وحائرة بين الاستقرار في المهجر أو الرجوع إلى بيروت العنف والحروب، ولكن يبقى بلده ومسقط رأسه.

5-2: رغيد الزهران:

تجسد هذا البعد في الكشف عن مكونات الشخصية من الداخل وإبراز مشاعرها وعواطفها، وسلوكها، وموقفها من تلك الأحداث المتعلقة بها، وهذا ما وظفته غادة السمان في

---

[63] _السمان (غادة)،الرواية، ص11.

[64] _السمان (غادة)، الرواية، ص19

[65] _ السمان (غادة)، الرواية، ص133.

روايتها من خلال شخصية رغيد الزهران؛ الذي كان صاحب ليلة المليار برغم من الثروات التي يمتلكها، والصداقات المحيطة به، إلا أنه يعيش وحيدا وله أعداء كثر، ويستنجد بالساحر في قصره يخبره عن مستقبله حيث تقول: " **كان رغيد ينصت إليه وأنفاسه تتسارع وهو يتأمل نصف وجهه في المرآة المقابلة له، وأبخرة البخور تتعالى وسعل... وفجأة انكسرت المرآة وتصادف ذلك لحظة انتهاء الساحر من تلاوة أدعيته الخاصة... قال رغيد شبه مذعور: سنبدل المرآة .. لعلها لم تحتمل حرارة الجمر ولهب البخور واللبان...** " [66]، فهو شخصية انتهازية و أنانية، فقد شب على الطمع وأخذ مالا يعنيه غصباً وقتل الأبرياء، وهذا كله بسبب عمله في تجارة الأسلحة حيث يقول: " **كنت أعرف أنني أبيعهم بضاعة جيدة.. بضاعة ممتازة للأطراف كلها، سيزداد عدد زبائني... تجارة الأسلحة أفضل من تجارة اللحوم.. كنت أظن أمور الغذاء أكثر أ همية من السلاح... فجميع الناس يأكلون ثلاث مرات على الأقل كل يوم، ولكن يبدو أنهم في هذا الزمان يقتلون أكثر من ثلاثة أشخاص في اليوم .... وستتحول الجثث المحروقة وآهات الأرامل، والسواد حول عيون الأطفال إلى ذهب براق... يصب في بركة سباحتي**" [67]، فمن خلال عرض هذا البعد لهذه الشخصية نستنتج أن رغيد الزهران فيه صفات الأشرار كالانتهازية، والطمع، فتصرفاته، وقتله للأبرياء، وتجارة الأسلحة على حساب تعاسة الآخرين؛ فيحرمهم من آمالهم ليشكل سعادته الخاصة، وهذا ما أدى إلى موته في صباح ليلة المليار بسكتة قلبية، نتيجة لتجبره، وطغيانه على الناس.

5-3: كفى:

تبدأ صراعات كفى مع الحياة حين تزوجت خليل فهي تعدُّ من عائلة ثرية وهو فقير، فقد تحدت عائلتها من أجله لأنها كا نت ترى نفسها شبه مرفوضة منذ الصغر يقول خليل :" **فقد كنت البنت السابعة لتاجر يشتهي صبياً واحداً في الأسرة غير أصهرته... منذ صغرك كبرت**

[66] _السمان (غادة)، الرواية، ص 228.

[67] _السمان (غادة)، الرواية، ص28.

نصف مرفوضة. كان على والدتك أن تنجب صبياً، وكنت فرصتها الأخيرة .. وفوتّ عليها الفرصة، فلم تبالغ في حنانها نحوك أو كرمها.. كنت دوماً الفتاة التي جاءت بالنيابة عن شقيقها...." [68]، وهذا ما أثر على شخصيتها منذ الصغر، لكن عندما هاجرت هي وأولادها وخليل إلى سويسرا انحدرت إلى عالم المال والخيانة، وقد أثرت في علاقتها مع زوجها ونتج عن ذلك صراعات حيث يقول خليل: " **وأنت خاسرة من النوع الرديء ... لا تعرفين كيف تواجهين الخسارة ..وجهك هذه الأيام شبيه بوجه والدك والنيران تلتهم دكاكينه وعقاراته واحداً تلو الآخر...**" [69] ، فالشخصية التي تحملها كفى تدل على حبّ الذات والتمتع بملذات الحياة وقمة الجمال والرفاهية فتحاول كفى أن تصنع لنفسها عالماً خاصاً بعيداً عن الحرب والقتل؛ الذي عاشته في بيروت فهي تكره العنف وتقول :" **أنت تعرف أنني لا أحب العنف... وأمقته في أشكاله كلها... لكن ذلك لا يعني أنني لا احبك. لو لم أحبك لتخليت عنك منذ زمن بعيد دونما لوم اجتماعي ..**"[70] .

5-4: الشيخ وطفان:

لم يكن رسم شخصية الساحر وطفان أقلَّ دقة من باقي الشخصيات الروائية؛ إذْ تمكنت غادة السمان من تنبيه القارئ على بعدها النفسي، فهو شخصية مثقفة حساسة، تستخدم أحياناً لغة المنطق العلمي، خاصة في حوارها مع ذاتها، يعاني من الحب، والضعف، والخوف، والقلق، ومهنة السحر لا تجعل منه شخصية قوية، جبارة، مثلما هو مترسب في أغلب الأذهان حيث يقول:" **لقد غادرت أرض الآدميين إلى دنيا السحر لأنسى.. لا نسيان فيما يبدو**" [71]، فملامح الساحر وطفان تبدو حزينة عندما تأخذه الذكريات إلى ماضيه في بيروت، ويقول : " **«أبي راح مع العسكر» أكررها حتى الهث.. وتأخذني غيبوبة.. وأنشج وأروي له كيف جربنا**

[68] _السمان (غادة)، الرواية، ص83.

[69] _ السمان (غادة)، الرواية، ص83.

[70] _ السمان (غادة)، الرواية، ص84.

[71] _السمان (غادة)، الرواية، ص143.

جميعا مصيرا آخر وفشلنا.. كأنني لم أنس. كأنني أمشي في دروب الجان، وقلبي النازف ومازال معلقاً فوق شبح باب بيتنا المحروق في بيروت.. أركض مع العفاريت وروحي تهيم في ذلك الزمن الغابر..." [72]، فحالته النفسية التي مر بها جعلته يقوم بإيذاء الناس من خلال السحر والشعوذة، وقد أصبح يحِب الظلام على النور.

5-5: نديم:

تظهر نفسية نديم حبه للمال والثروة؛ فهو شخصية يعمل من أجل المال، متكبر له علاقات متعددة مع الأثرياء، وخاصة رغيد، يشاركه في الأعمال التي يقوم بها، دون أن نشهد له أية مؤشرات لأي صراع داخلي نفسي لديه.

2.البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

بعد التطرق في بداية الأمر إلى الحديث عن الأبعاد الموضوعية وتفصيل البعدين السابقين نتطرق إلى آخر بعد، وهو البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)، وهو بعد كثير التردد في عديد الشخصيات؛ فمن خلاله يتم رصد الخلفية الاجتماعية لهذه الأخيرة ومدى توفر الضروريات العامة للحياة " فهو معلومات تتعلق بوضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنية، طبقتها الاجتماعية: عامل / الطبقة المتوسط/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، أيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة ..."[73]، بمعنى يشمل هذا الجانب الطبقة الاجتماعية ومستوى المعيشة الذي تنتمي إليه الشخصية.

2-1: خليل الدرع:

لقد منحت الكاتبة " غادة السمان " شخصية خليل بعداً اجتماعيا، وتمثل في وصف حالة خليل الدرع الاجتماعية المزرية، وكيفية العيش آنذاك ويظهر ذلك في قول نديم :" **خليل الدرع، إن لم تخني الذاكرة_ لبناني عمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين، صاحب مكتبة،**

[72] _السمان (غادة)، الرواية، ص143.

[73] _بوعزة (محمد)، تحليل النص السردي، ص40.

قروي الأصل جامعي وطني وليس حزبياً كما سمعت من أبوي، لكنه كثير المتاعب والمشاكل مع صحبه، فقير ومتكبر، لكنه صار مؤخرا، يتمسح بالأغنياء، فيما يبدو.." [74] ، أرادت الكاتبة من خلال هذا المقطع أن تبين الحالة الاجتماعية، والظروف المزرية التي كان يعيشها خليل في ظل أسرته الفقيرة.

2-2: رغيد الزهران:

تعد شخصية رغيد الزهران من الشخصيات التي منحتها الكاتبة بعداً اجتماعيا استناداً لقولها :" **غرفة مكتب رغيد وحدها من دون القصر تتمتع بنافذة شاسعة من الزجاج المضاد للرصاص.. ليس حبا بالمناظر الطبيعية، ولكن رغيد يحب أن يرصد من حوله من سارقين ومتآمرين وقتلة... قصره الخاص لا يدخله إلا نسيم والطباخ الألماني والسائق وعاملات التنظيف** " [75] ؛ وتقول أيضاً :" **إن اعمال رغيد لا تحصى... شركات ..فنادق... استثمارات. شركات فيديو واستديو هات سينمائية ...مبيع طائرات ... مقاولات ...مصاريف...مدارس.. مدن سياحية وكل مالا يخطر بالبال .....**" [76] ، من خلال هذه المقاطع التي وصفت الروائية فيها رغيد وحالته الاجتماعية، يتضح أنه يمتلك ثروة كبيرة وممتلكات ضخمة لا تعد ولا تحصى في بلده، ويعيش حياة رفاهية.

2-3: كفـــى:

إن لشخصية كفى بعدها الاجتماعي كذلك في روايتنا بشكل واضح ميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى من حيث حالتها الاجتماعية، تقول الكاتبة :" **صحيح أنها باعت كل ما تملكه من حطام الدنيا لتغادر بيروت بما في ذلك حليها ومجوهراتها الثمينة التي تلقتها من أبويها وأهلها الأثرياء هدية الزواج. قبل أن تأكل نيران الحرب معظم أموالهم...**" [77] وفي

---

[74] _ السمان (غادة)، الرواية، ص73-74.

[75] _ السمان (غادة)، الرواية، ص66.

[76] _ السمان (غادة)، الرواية، ص66.

[77] _ السمان (غادة)، الرواية، ص19.

قولها كذلك :" **وكفى ابنة أسرة بيروتية عريقة (بنت عيلة)، مدللة لم تذق قسوة الحياة إلا منذ عشقته ...ولعنت تلك الساعة.....**" [78]، من خلال ما قيل عن كفى يتضح أنها ابنة من الأثرياء في البلاد وتتسم بمكانة عالية آنذاك، ومن أبناء كبار التجار، ورجال الأعمال، تعيش حياة الرفاهية منذ ولادتها لم تعرف معنى قساوة الحياة، إلا بعد الزواج من خليل الدرع وما عاشته معه من فقر فتغيرت حياتها الاجتماعية.

2-4: الشيخ وطفان:

رسمت الروائية للشيخ وطفان محتوى اجتماعيا لشخصيته في الرواية كباقي الشخصيات التي منحتها بعدها السوسيولوجي، حيث تقول عنه :" **وتلك اللحظة البائسة المشحونة بانهيارات منجم العمر المنسي الدهاليز، حين وقفت في منتصف الشارع أتأمل إلى يميني الفندق الفاخر، مقر الشيخ المؤقت حين يغادر مقره الدائم في قصر رغيد لقضاء حاجات الناس**" [79] ، من خلال هذا المقطع الذي وصفت به الروائية الحياة الاجتماعية للشيخ وطفان يتضح أنه لم يكن يملك ثروة خاصة وأموالاً ضخمة مثل الأشخاص الأثرياء، إلا أنه كان يعيش تحت حماية كبار التجار، ورجال الأعمال من واحد إلى آخر، ومن بين أولئك الرجال رغيد الزهران، الذي تكفل به في قصره الفاخر.

2-5: نديم:

لشخصية نديم بعدها الاجتماعي أيضاً في الرواية تقول كفى :" **يا إلهي ... إنه نديم الغفير ... نديم الثري المحظوظ المقيم في العواصم الأوروبية كلها مرة واحدة... نديم جارنا الذي ألمحه يزور أبويه العجوزين المصرين على البقاء في البيت العتيق وبيروت المقبرة... ما أغرب الناس؟** " [80] ، من خلال ما ورد عن نديم ووصف حالته الاجتماعية يبدو أنه من

[78] _ السمان (غادة)، الرواية، ص51.

[79] _ السمان (غادة)، الرواية، ص43.

[80] _ السمان (غادة)، الرواية، ص20.

رجال الأعمال في البلاد، ومن الأشخاص الذين يحظون بمكانة عالية ومستوى معيشي ممتاز، إلا أنه بعد الحرب تم قصف ما يمتلك من ممتلكات وراثية من أبويه وأجداده.

المبحث الثاني: تحليل وظائف الشخصية وفق منهج فلاديمير بروب لرواية ليلة المليار.

سنطبق من خلال هذا المبحث منهج فلاديمير بروب في تصنيفه لوظائف الشخصية في العمل الروائي لرواية "ليلة المليار" لغادة السمان، وذلك في جدول ليوضح صورة الوظائف واقتصرنا في تصنيف الشخصيات المهمة والتي لها حضور بارز:

الشخصية	التصنيف	الوظيفة	تمثيل الوظيفة من الرواية
خليل الدرع	البطل	الفقدان	" أه وداد، تراني أنت غصتي بها، تلك الطفلة التي قتلت"[81]
		مغادرة المكان (التوجه)	" صعدوا جميعا إلى الطائرة، ولم يرفض أحد ذلك"[82]
		العودة	" وحين عاد بنظراته إلى الأرض المحروقة"[83]
		مطاردة	" منذ اكتشفوا أنه لم يمت في

[81] – السمان (غادة)، الرواية ص19.

[82] – السمان (غادة)، الرواية ص 16.

[83] – السمان (غادة)، الرواية ص 492.

			المقبرة تلك الليلة وهم مصممون على إعادته إليها"[84]
رغيد الزهران	البطل المزيف (المضاد)	الشر مطاردة الحصول على وسيط سحري	"يمارس عداوته الحاقدة على الثورات العربية وشماتته بمعظمها"[85] "يعرف أنهم يطاردونه ... ثمة من يرغب في قتله"[86] إن أعمال رغيد لا تحصى ... شركات فنادق ... استثمارات"[87]
كفى	المساعدة	الوظيفة الأولى الظهور الجديد	"هاهي الان تخطو خطوتها الأولى في أرض الحلم"[88] " استرخت كفى في مقعدها الوثير سعيدة كما لم تكن من زمن سحيق"[89]

[84] – السمان (غادة)، الرواية ص 9.
[85] – السمان (غادة)، الرواية ص37.
[86] – السمان (غادة)، الرواية ص26.
[87] – السمان (غادة)، الرواية ص66.
[88] – السمان (غادة)، الرواية ص19

		الصراع	"وأنت خاسرة من النوع الرديء"[90]
الشيخ وطفان	المساعد	الغياب الفقدان الشر	"لقد غادرت أرض الآدميين إلى دنيا سحر لأنسى"[91] "أبي راح مع العسكر"[92] "أقسم بأن أكون ساحرا"[93]

[89] – السمان (غادة)، الرواية ص18

[90] – السمان (غادة)، الرواية ص83.

[91] – السمان (غادة)، الرواية ص143.

[92] – السمان (غادة)، الرواية ص143.

[93] – السمان (غادة)، الرواية ص147

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج احتوتها فصول البحث، وهي كالآتي:

- ✓ أن الشخصية اتخذت مفاهيم جديدة، في الرواية تعكس مظاهر المجتمع بسلبياته، وإيجابياته لذا نجد ارتباطا بين جميع الشخصيات فيها.
- ✓ تُعدُّ الشخصية هي الركيزة الأساسية؛ إذ هي التي تقوم بتحريك أحداث الرواية، وبانعدامها لا يمكن أن توجد رواية مطلقاً.
- ✓ تَعد الشخصية روحاً بمعنى آخر كائنا حياً له حركته الفاعلة في المتن الروائي.
- ✓ برزت في هذه الرواية عدة شخصيات أسهمت في بناء الأحداث وتطورها، فنجد الشخصية الرئيسية، والشخصية الثانوية، والمسطحة والهامشية، والغائبة.
- ✓ للشخصية وظائف متعددة؛ فالراوي لايوظفها من غير هدف، ومن بين هذه الوظائف: فاعل الحدث، والعنصر التجميلي، والمتكلم بالنيابة، وإدراك الأخرين والعالم.

وعموما لقد سعت " غادة السمان" في رواياتها إلى الاقتراب من الواقع أكثر فأكثر؛ فهي من بين الكُتاب الأكثر واقعية وتأثيرا في الساحة الأدبية، كونها تستوحي شخصياتها من الواقع.

واخيراً نتمنى أن نكون قد لا مسنا بعض النقاط الهامة في الدراسة، لأن هذا ما ننشده ونبتغيه، فقد بذلنا ما بوسعنا حتى نقدم هذا البحث في أحسن صورة ممكنة، ونرجو أن نكونُ قد وِفقنا في هذا العمل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرأن الكريم برواية ورش.

❖قائمة المصادر:

1_غادة السمان، رواية ليلة المليار، منشورات غادة السمان، مطبعة دار الكتب، بيروت، لبنان، طبعة الاولى والثانية، 1991م.

❖قائمة المراجع:

_**إساعيل(عز الدين)**، الأدب والفنون دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة التاسع9، 2013م.

_**بروب (فلاديمير)**، موروفولوجية الحكائية الشعبية الخرافية الروسية، ترجمة: ابراهيم الخطيب، الناشرون المتحدون، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الاولى ، 1985م.

_**البستاني(بطرس)**، محيط المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، (د ط)، 1998م.

_**بن مالك(رشيد)**، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الثانية، 2012م.

_**بوعزة (محمد)**، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2010.

_**الجبوري(عبد الكريم)**، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، الطبعة الاولى، (د ت).

_**الجمالي(سناء ظاهر)**، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية (د ط) (د ت).

_**الخفاجي(أحمد رحيم كريم)**، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2012.

_**سلامة (محمد علي)**، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الاولى، 2007م.

**صغيري (وهيبة) وقلمين (روميسة)**، مقاربة سيميائية لرواية ليلة المليار، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، نوقشت بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف المسيلة في الموسم الجامعي: 2019/2018م 1440/1439هـ

_**طالب (أحمد)**، الفاعل في المنظور السيميائي، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، الطبعة الاولى، 2002م.

_**عبد الفتاح (عثمان)**، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، الطبعة الاولى، 1982م.

_**عبدة (دياب)**، التأليف الدرامي، دار الآمين للطباعة، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، 2001م.

_**عودة زعرب (صبيحة)**، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، الطبعة الاولى، 2006م.

_**عيلان (عمر)**، مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الثانية، 2008م.

_**غرايبية (عامر)**، الشخصية الروائية (وظيفتها _أنواعها_ سماتها)، مدونة عامر غرايبية، إطلالة على الواقع والتحولات، الأردن، (د ط)، (د ت).

_**فتحي (إبراهيم)**، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988م.

_**فتحي (إبراهيم وآخرون)**، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، (د ط)، (د ت).

_**الفيروز أبادي (أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب)**، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1999.

_**قيسمون (جميلة)**، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الادب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

_**لحميداني (حميد)**، بنية النص السردي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1991م.

_**مرتاض(عبد المالك)**، تحليل الخطاب السردي، " معالجة تفكيكية سميائية مركبة" لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعة الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د ط)،(د ت).

_**مرتاض(عبد المالك)**، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.

_**مرشد (أحمد)**، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2005م.

_**المصري (عبد الفتاح)**، البنيوية، مجلة الموقف الادبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 128، 1981م.

_**معلم (وردة)**، الشخصية السيميائية السردية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م.

_**ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)**، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد الاول، الجزء التاسع، الطبعة الرابعة، (د ت).

_**نصيري (فاطمة)**، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير (مخطط)، تحصصها نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008/2007م.

الملاحق

تلخيص متن الرواية :

" إذا رحلنا جميعا، من يقص الخيط ؟" بهذا السؤال تنهي غادة السمان روايتها "ليلة المليار " وهي رواية أخرى تعكس فيها روح المناضل اللبناني الممزقة، وخاصة روح اللبنانيين المغتربين خارج الوطن . تبدأ القصة تحت القصف في بيروت بعائلة خليل الدرع و زوجته الجميلة كفى، وهما يتجهان نحو المطار للهجرة إلى سويسرا مع ابنيهما رامي وفادي بعد أن قتلت طفلتها الصغيرة وداد تحت قصف عشوائي أيام الحرب الأهلية المظلمة يتضح من البداية أن كفى سليلة عائلة لبنانية مرموقة وعلى قدر لا بأس به من الثراء؛ تكون هي صاحبة فكرة الهجرة وتستطيع " اقناع " زوجها على السفر معها . في سويسرا تكون كفى قد رتبت كل شيء، فقد حجزت في فندق فاخر وسجلت أبناءها في مدارس داخلية، لا وبل رتبت موعد عمل زوجها للعمل في مطعم، لكن لسوء الحظ يتضح له أن صاحب المطعم قد توفى . لا يكاد يخرج .

.هائما على وجهه حتى يكتشف أن زوجته ذات النسب والجمال سرعان ما تعرفت على الأثرياء العرب هناك، فتعرفت عن رغيد زهران الرجل الفاحش الثراء؛ الذي يسبح في بركة من الذهب والذي يبدو غني حرب و تاجر أسلحة، و معاونه نديم الذي يتكفل بتدبير عمل عند أقرباء رغيد وهو الشيخ صقر ولد صخر والأخ التوأم للشيخ هلال . في الرواية نرى كيف أن الزوجة اتجهت ناحية الانحلال فهي سهلة القيادة ولا يهمها سوى المال .

اما خليل فيقع في قبضة صقر الذي يجبره على تعاطي الهروين فيجعل منه دمية مقيدة يتحكم هو بها، ونلاحظ التفكك والتخبط النفسي الذي يعيشه خليل بين قبول الذل او العودة إلى القصف في لبنان .

الحدث الرئيسي في القصة هو أن الثرى رغيد الزهران يخطط لإقامة حفلة بمناسبة حصوله على المليار الأول من الثروة التي جمعها من قتل الأبرياء .

وهنا تظهر عدة شخصيات ثانوية لكنها مهمة في سياق القصة فهناك الشيخ وطفان الذي يعمل بصفة رسمية مع رغيد لكنه يلبي رغباته في إيذاء الناس لكنه لا يمانع أن يخدم الجميع أيضا حتى لوكان ذلك ضد الشيخ رغيد نفسه .

وهناك أيضا نسيم خادمه المقهور الذي نعرفه أنه يضطر للعمل مع رغيد من أجل تحصيل المال لإعالة أسرته وإكمال دراسته الجامعية .

ثم هناك أمير النيلي الشخصية العربية المناضلة التي يبدو أنه من الكتاب المهمين للثورة وهو صاحب الأفكار والمبادئ ويبدو أنه الوحيد الذي يتمسك بها الأبد . وحبيبته ليلى او مدام ليلى سبوك فيما بعد التي تتخلى عن مبادئها في النهاية وتصبح سكرتيرة الثرى رغيد الزهران.

الشخصية الجوهرية والمثيرة للجدل هي " بحرية الزهران " التي يقرر رغيد إحضارها من لبنان هو يدعي أنها قريبته، تنتهي الرواية في صبيحة ليلة المليار عندما يعثروا على رغيد الزهران ميتا وطافيا على الماء في بحيرته الذهبية وكل من " أصدقاءه يتمنى لو كان هو الذي قتله لكن يتضح أنه أفرط في الشرب ونتج عن ذلك سكتة قلبية كما أكد الطبيب الشرعي غير أن خليل الدرع يصر على أنه هو الذي قتله .

وفي نهاية يعود خليل مع والده بالباخرة إلى لبنان فيفاجؤا بالجيش الإسرائيلي يعترض طريقهم بمجرد صغير .

فيقول العبارة التي تأتي في النهاية " إذا رحلنا جميعا من يقص الخيط "

الفهرس

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	الإهداء	/
02	شكر و عرفان	/
03	المقدمة	-أ-
04	**مدخـــل**	
05	أولا: مفهوم البنية	**05**
06	ثانيا: مفهوم الشخصية الروائية	**07**
07	ثالثا: رؤية الشخصية عند بروب و بريمون	**09**
	الفصل الأول **أصناف الشخصية الروائية أبعادها في رواية ليلة المليار لغادة السمان.**	
08	1. الشخصية الرئيسية:	**16**
09	2. الشخصية الثانوية:	**18**
10	3. الشخصية المسطحة:	**21**
11	4. الشخصية الهامشية:	**24**
12	5. الشخصية الغائبة:	**24**
13	**المبحث الثاني: أهمية الشخصية الروائية ووظائفها**	**25**
14	**. أهمية الشخصية الروائية**	**25**
15	. وظائف الشخصية الروائية	**26**
16	**الفصل الثاني:** **أبعاد الشخصية الروائية وتحليل وظائف الشخصية وفق منهج فلاديمير بروب.**	
17	**.البعد الجسمي (الفيزيولوجي**	**31**
18	1.1الشخصيات الرئيسية:	**32**
19	2.1الشخصيات الثانوية :	**33**

20	**2.البعد النفسي (السيكولوجي)**	**34**
21	1.2.الشخصيات الرئيسية	**35**
22	2.2 الشخصيات الثانوية:	**36**
23	**3.البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)**	**38**
24	3.1 الشخصيات الرئيسية	**39**
25	3.2 الشخصيات الثانوية	**40**
26	**المبحث الثاني تحليل وظائف الشخصية وفق منهج فلاديمير بروب لرواية ليلة المليار.**	**41**
27	الخاتمة	**45**
	قائمة المصادر والمراجع	**47**
28	الملاحق	/

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة موضوع بنية الشخصية في رواية "ليلة المليار" لغادة السمان، بهدف التعريف بالشخصية الروائية و أنواعها سواء أكانت رئيسية أو ثانوية ، وكذا التعرف على أصناف الشخصيات والطريقة التي لجأت إليها الكاتبة لعرض شخصياتها .

كما تعرفنا في هذه الدراسية على الأبعاد الموضوعية للشخصيات بعناصرها الثلاثة: الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والتي كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا، فيما بينها..

واعتمدنا على المنهج الوصفي حيث ساعدنا على تفكيك أهم عناصر الشخصية.

ومن أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة نذكر:

إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في مجموعة من العوامل، لأنها عبارة عن أفعال وأوصاف ووظائف وعلاقات فيما بينها، لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين أهمية الشخصية ووظائفها، حيث إن أحدهما يكمل الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.

الكلمات المفتاحية: البنية ، الشخصية، الرواية، ليلة المليار، غادة السمان.

Abstract search:

This study dealt with the subject of the character structure in Ghada Samman's novel "The Night of the Billion", with the aim of introducing the novelist and its types, whether major or minor, as well as identifying the types of characters and the way the writer used to present her characters.

In this study, we also learned about the dimensions of objectivity of personalities with their three elements: physical, psychological, and social, which were closely related to each other.

We relied on the descriptive approach, as it helped us to deconstruct the most important elements of personality.

Among the most important results obtained through this study are:

The production and movement of events is one of the most important functions of the fictional character, as it is not manifested in a single factor, but rather in a group of factors, because they are actions, descriptions, functions and relationships among them.

We noticed a strong relationship between the importance of the character and its functions, as one complements the other and seeks to convey it to its final image to the reader.

Keywords: the structure, the character, the novel, the billionth night, Ghada Al-Samman.